استخدام أساليب التنشئة الوالدية للأطفال

د. إبراهيم محمد نور الهادي
أستاذ علم النفس المشارك
جامعة ود مدني الأهلية

استخدام أساليب التنشئة الوالدية للأطفال

د . إبراهيم محمد نور الهادي

ملخص

يعد الوالدان المسؤولان الأساسيان عن تنشئة الطفل تنشئة سليمة. وعليهما استخدام أساليب التنشئة الإيجابية في تربية الأبناء لضمان تشكيل شخصيات في المستقبل خالية من الانحرافات الاجتماعية والاضطرابات النفسية. هدفت هذه الدراسة إلى أي مدى يمكن التزام الوالدين باستخدام الأساليب التربوية في تنشئة الأطفال في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. وقد اختار الباحث عينة مكونة من (١٠٠) أبٍ وأمٍ من مجتمع محلية ود مدني الكبرى. واستخدمً استبانة من إعداده لقياس استخدام أساليب تنشئة الوالدين للأطفال، واستعان ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل النتائج. وأظهرت الدراسة نتائج هي: أن معظم الوالدين بمحلية ود مدني الكبرى يتبعون استخدام أساليب التنشئة الاجتماعية السوية. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في استخدام تلك الأساليب ترجع للمتغيرات : النوع وعمر الوالدين ومستوى تعليمهما وعدد أطفالهما. وأوصت الدراسة ببعض التوصيات أهمها التوعية الدينية المستمرة للوالدين حتى يتم الالتزام بما جاء في الكتاب الكريم والسنة النبوية عن تربية الأبناء تربية سليمة.

مقدمة :

ركزت معظم مدارس علم النفس الحديث على أهمية مرحلة الطفولة المبكرة (٣ – ٦) سنوات في تنشئة الأطفال. وأشارت هذه المدارس إلى الدور الأساس لها في تشكيل شخصية الطفل في المستقبل. (تعد الطفولة المبكرة Early Childhood الفترة التكوينية الحاسمة من حياة الإنسان الفرد. ذلك لأنها الفترة التي يتم فيها وضع البذور الأولى للشخصية التي تتبلور وتظهر ملامحها في مستقبل حياة الطفل). (إبراهيم، ٢٠٠٦، ٥٤). وقد سبق الإسلام مدارس علم النفس الغربية في ذات الموضوع بقرون عديدة، وأظهر أهمية التنشئة السليمة للأطفال منذ الولادة وليس في مرحلة الطفولة المبكرة فقط. ولعل ما قام به الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بأن أذن في أذن الحسن بن علي عند ولادته إشارة إلى غرس كلمة التوحيد في قلوب الأطفال. (روي عن عبدالله بن أبي رافع عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته أمه فاطمة بالصلاة). (سنن أبي داود، ج/ ٤ / ٣٢٨ /٥١٠٥).

قد وضح الإسلام أن تنشئة الطفل تبدأ أيضاً من قبل الزواج. وأشار الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إلى ذلك في قوله : (تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس)، وجاء في الحديث أيضاً (جاء رجل من بني فزارة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أن أمرأتي ولدت غلاماً أسود.

فقال هل لك من إبل ؟ قال : نعم. قال : فما ألوانها؟ قال : حمرٌ. قال : هل فيها من أورق ؟ قال : إن فيها لورقاً. قال : فأنى أتاها ذلك ؟ قال : عسى أن يكون نزعة عرق. قال : وهذا عسى أن يكون نزعة عرق). (أخرجه الشيخان وأبوداود والترمذي والنسائي). مأخوذ من (ابراهيم، ٢٠٠٦، ٤٩).

الوالدان هما المسؤولان الأساسيان عن تنشئة أطفالهما تنشئة سليمة. فأصبح بالضرورة التركيز والاهتمام بصورة كبيرة على مراحل نمو الطفل وحالته النفسية والعقلية والجسدية والانفعالية لضمان إعداده لحياة سوية. (ومهما تعددت العوامل التي تؤثر على نمو الطفل في هذه المرحلة فإن التأثيرات المهمة في حياته مصدرها الوالدان أو من يقوم مقامهما. إذ أنهما يحددان ما يتعرض له الطفل من خبرات. كما أنهما يحددان الإطار الانفعالي الذي ينموفيه الطفل والذي يرى العالم من خلاله). (رجاء، ١٩٩٣، ١٢٢).

تؤدي التنشئة الاجتماعية دوراً مهماً في تنمية السلوك الاجتماعي للأطفال. فيرتكز الوالدان عليها كثيراً في تعليم الطفل قواعد السلوك الصحيح. ويتأثر النمو الاجتماعي للطفل بمعاملة والديه له واتجاهاتهما نحوه ومستوى تعليمهما وغيابهما. كما يتأثر السلوك الاجتماعي للطفل أيضاً بالسلوك الاجتماعي للأسرة التي تعد الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها والنموذج الأمثل لجماعته الأولية التي يتفاعل معها وبتفاعله مع المجتمع. قال تعالى : ﴿يا أيُّها الناسُ إنَّا خَلَقْنَاكم من ذكرٍ وأنثى وجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وقَبائِلَ لتَعارَفُوا، إنَّ أكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أتْقَاكُمْ إنَّ اللهَ عَليمٌ خَبيرٌ﴾ (سورة الحجرات آية ١٣). إشارة إلى التفاعل الاجتماعي بين الناس. يجب أن يعلِّم الوالدان الأطفال مفاهيم وأمور ديننا الحنيف التي تكون لهم سنداً متيناً في حياتهم المقبلة. فتعليم الوالدين أبناءهما أهمية العقيدة والتوحيد له فوائد مثمرة تعود بالنفع عليهم، لأنهم يدركون حقيقة الله، وحقيقة النبوة وحقيقة أركان الإسلام وأركان الإيمان. فتعليم الأطفال مثل هذه الأمور المهمة تأسيس لبناء العقيدة الصحيحة. وقد اتبع ذلك لقمان الحكيم في أول ما وصى به ابنه. يقول الله تعالى في كتابه الكريم : ﴿وإذ قالَ لُقمانُ لابنه وهو يعظُهُ يا بُنيَّ لا تشركْ بالله إنَّ الشركَ لَظُلْمٌ عظيمٌ﴾. (سورة لقمان، آية ١٣).

يعاني مجتمعنا الآن من مشكلات عديدة نفسية واجتماعية واقتصادية وتربوية وصحية مردها الأساسي سوء التنشئة الاجتماعية التي لم تكن ترتكز على أسس صحيحة، وللآباء والأمهات دور رئيس في ذلك.

عليه جاءت هذه الدراسة لتذكير الوالدين – آباء وأمهات – وإثارة انتباههما إلى أن الأبناء غرس يحتاج إلى عناية ورعاية واهتمام وعطف وحنان ليعطي هذا الغرس ثماراً طيبة.

مشكلة الدراسة :

يلاحظ على مجتمعنا اليوم وجود قصور وتقصير من الآباء والأمهات في متابعة تربية أبنائهم تربية رشيدة بسبب انشغالهم وبعدهم عن المحيط الأسرى التربوي، وذلك بسبب العمل او الانفصال أوالغياب أو غير ذلك. مما أدى إلى ظهور مشكلات يعاني منها الفرد والمجتمع.

تمت صياغة مشكلة هذه الدراسة في السؤالين التالين :

١- هل يتبع الوالدان بمحلية ود مدني الكبرى الأساليب (الممارسات) التربوية السليمةفي تنشئة أطفالهما ؟

٢- هل هناك فروق في استخدام أساليب التنشئة الوالدية للأطفال بمحلية ود مدني الكبرى ترجع للمتغيرات التالية:

النوع (ذكور / إناث).

عمر الوالدين.

مستوى تعليم الوالدين.

عدد الأطفال.

أهداف الدراسة :

الهدف الأساس من هذه الدراسة دراسة استخدام الوالدين بمحلية ود مدني الكبرى للأساليب التربوية في تنشئة الأطفال.

الأهداف الخاصة :

١- معرفة الفروق في استخدام أساليب التنشئة الوالدية للأطفال بمحلية ود مدني الكبرى تعزى للنوع (أب، أم).

٢- معرفة الفروق في استخدام أساليب التنشئة الوالدية للأطفال بمحلية ود مدني الكبرى تعزى لعمر الوالدين.

٣- معرفة الفروق في استخدام أساليب التنشئة الوالدية للأطفال بمحلية ود مدني الكبرى تعزى للمستوى التعليمي للوالدين.

٤- معرفة الفروق في استخدام أساليب التنشئة الوالدية بمحلية ود مدني الكبرى تعزى لعدد الأطفال.

٥- الخروج بتوصيات بناءً على نتائج الدراسة تساعد على توجيه الوالدين نحو التنشئة السليمة للأبناء.

أهمية الدراسة :

يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

١- تبرز الدراسة نوع الأساليب والممارسات التي يستخدمها الوالدان في تنشئة الأطفال بمحلية ود مدني الكبرى.

٢- قد يستفاد من نتائج هذه الدراسة في توعية وتوجيه الوالدين نحو استخدام الأساليب التربوية الصحيحة في تنشئة الأبناء.

٣- ربما تساعد نتائج هذه الدراسة المسؤولين الاجتماعيين على العمل على إكساب الوالدين الطرق الفنية والاجتماعية السليمة للتفاعل الاجتماعي وتدريبهما عليها بما يواكب متطلبات عقيدتنا وما لا يتعارض معها من متطلبات العصر الحديث.

٤- تلفت الدراسة النظر إلى التركيز على ثقافتنا ومبادئنا الإسلامية في تنشئة الأطفال.

فروض الدراسة :

١- لايتبع معظم الوالدين بمحلية ود مدني الكبرى الأساليب السوية في تنشئة أطفالهما.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في استخدام أساليب تنشئة الوالدين للأطفال بمحلية ود مدني الكبرى ترجع للنوع (أب / أم).

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائيةعند مستوى (٠,٠٥) في استخدام أساليب تنشئة الوالدين للأطفال بمحلية ود مدني الكبرى ترجع لعمر الوالدين.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في استخدام أساليب تنشئة الوالدين للأطفال بمحلية ود مدني الكبرى ترجع لمستوى تعليم الوالدين.

٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في استخدام أساليب تنشئة الوالدين للأطفال بمحلية ود مدني الكبرى ترجع لعدد الأطفال.

حدود الدراسة :

الحدود المكانية : محلية ود مدني الكبرى – ولاية الجزيرة.

الحدود الزمانية : العام ٢٠١٧ م الموافق ١٤٣٨هـ.

الحدود الموضوعية : تحدد الدراسة بالعينة المختارة والمنهج والأدوات القياسية المستخدمة.

منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج الوصفي.

أداة الدراسة :

استبانة لقياس درجة استخدام الوالدين لأساليب التنشئة الاجتماعية للأطفال. إعداد الباحث.

مصطلحات الدراسة :

١- التنشئة الاجتماعية : Socialization

هي تفاعل اجتماعي في شكل قواعد للتربية والتعليم يتلقاها الفرد في مراحل عمره المختلفة منذ(الطفولة حتى الشيخوخة) من خلال علاقته بالجماعات الأولية (الأسرة، المدرسة، الجيرة، الزملاء، الأقرباء، . ..) وتعاونه تلك القواعد والخبرات اليومية التي يتلقاها في تحقيق التوافق الاجتماعي مع البناء الثقافي المحيط به من خلال اكتساب المعايير الاجتماعية وتشرب الاتجاهات والقيم السائدة حوله. (عبدالفتاح، ١٩٩٤، ٧٧).

التنشئة الوالدية : Parent Socialization

هي تعليم الوالدين أطفالهما أسس ومبادئ وقواعد السلوك الصحيح التي تجعل منهم أفراداً أسوياء صالحين لأنفسهم ولمجتمعهم. (الباحث).

أساليب التنشئة الاجتماعية :

هي الإجراءات التي يتبعها الوالدان في تنشئة أبنائهم اجتماعياً، أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية. (قناوي، ١٩٩٦، ٨٣).

الإطار النظري

التنشئة الاجتماعية :

تؤدي التنشئة الاجتماعية دوراً مهماً في تحويل الإنسان من كائن عضوي إلى فرد اجتماعي يستطيع التفاعل والاندماج مع المجتمع الذي يعيش فيه. والتنشئة الاجتماعية عملية Process يكتسب من خلالها الأطفال أموراًتؤثر في تحديد وتشكيل شخصياتهم في المستقبل. فيكتسبون منها الحكم الخلقي والضبط الذاتي والمعايير الاجتماعية وتشرب الاتجاهات والقيم السائدة والتفاعل والتوافق في الحياة الاجتماعية وكيفية تعلم الدور الجنسي في الحياة. (وللتنشئة الاجتماعية بهذا المعنى دور أساس في تحديد أنماط سلوك الإنسان وتأثير بالغ في تحديد جوانب علاقاته الاجتماعية، وفي بناء شخصيته). (عبدالفتاح، ١٩٩٤، ٧٧). (وقد كان مصطلح التنشئة الاجتماعية – فيما مضى – مرتبطاً بتعليم وتربية الصغارولا ينطبق

على الراشدين فتستخدم العبارات اليومية "تربية الطفل" أو "تنشئة الطفل" Pinging Up The Child". ولكن حديثاً اتسع مضمون التنشئة الاجتماعية فشملت تنشئة الصغار والكبار والناضجين، وذلك لأن التنشئة الاجتماعية لا تتوقف عند سن معينة، بل تستمر مدى الحياة وتنشط وتنمو في كل مرة يحتل الإنسان موقفاً أو مكاناً جديداً كأن يصبح أباً أو يلتحق بعمل جديد) (Secord and Backman1964، P.P 525 -526).

تعريف التنشئة الاجتماعية :

ظهرت تعريفات عديدة لمفهوم التنشئة الاجتماعية . أورد منها عبد الحافظ سلامة (٢٠٠٧، ٣٧) الآتي :

١- العملية الكلية التي يوجه بواسطتها الفرد إلى تنمية سلوكه الفعلي في مدى أكثر تحديداً.

٢- هي عملية اكتساب الفرد لثقافة مجتمعه ولغته، والمعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكه، وتوقعات وسلوك الآخرين، والتنبؤ باستجاباتهم، وإيجابية التفاعل معهم.

٣- تشكيل الفرد عن طريق ثقافته حتى يتمكن من الحياة في هذه الثقافة.

٤- عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه.

٥- عملية تعليم تعتمد على التلقين والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية دمج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة.

بناءً على هذه التعريفات خلص الباحث إلى أن التنشئة الاجتماعية هي عملية دينامية يتحول فيها الطفل من أنه فرد يعتمد على غيره إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية social responsibility. فهي عملية تعلم وتعليم وتربية، وتقوم على التفاعل الاجتماعي social interaction ، وتهدف إلى اكتساب الفرد (طفلاً فمراهقاً فراشداً فشيخاً) سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار معينة تمكنه مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية قال تعالى : ﴿يا أَيُّها الناسُ إنا خَلَقْنَاكُم مِن ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ، إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات، آية ١٣)، وهي كذلك عملية تعلم اجتماعي social learning يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية. وهي عملية مستمرة وتعد أهم العمليات تأثيراً على الابناءفي مختلف مراحلهم العمرية لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها.

أهداف التنشئة الاجتماعية :

تهدف التنشئة الاجتماعية إلى الآتي :

١- إكساب الفرد أنماط السلوك السائدة في مجتمعه. بذلك يستطيع تعلم المهارات اللازمة ومبادئ واتجاهات المجتمع الذي يعيش فيه والقيم الاجتماعية الإيجابية واللغة.

٢- تهذيب الغرائز الطبيعية للفرد والعادات الصالحة وإعطائه معلومات عن الحياة وعن مجتمعه.

٣ – غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك يحتويها الضمير لتصبح جزءاً أساسياً منه.

٤ – توفير الجو الاجتماعي الصالح واللازم لعملية التنشئة الاجتماعية.

٥ – تحقيق النضج النفسي ويتم ذلك بتوفير جو علاقات لعناصر متزنة سليمة مثل تفهم الوالدين وإدراكهما الحقيقي في معاملة الطفل ووعيهما بحاجات الطفل السيكولوجية والعاطفية بنموه، وتطور نمو فكره وعلاقته بغيره من الناس. وإدراك الوالدين لدوافع ورغبات الطفل.

العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية :

هناك عوامل عديدة تسهم وتؤثر في التنشئة الاجتماعية أهمها :

أولاً : الثقافة Culture

الثقافة مجموع ما يتعلم وينقل من نشاط حركي، وعادات وتقاليد، وقيم واتجاهات ومعتقدات وتنظيم العلاقات بين الأفراد، وأفكار وتكنولوجيا وما ينشأ عنها من سلوك يشترك فيه أفراد المجتمع.

تحدد الثقافة السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة عن طريق التنشئة الاجتماعية. وفي هذه المواقف يخبر الفرد عناصر الثقافة ويمارسها، وهذه هي عملية التعلم الاجتماعي أو عملية التنشئة الاجتماعية.

للأطفال في كل مجتمع مفردات لغوية متميزة وعادات وقيم ومعايير وطرق خاصة في اللعب، وأساليب خاصة في التعبير عن أنفسهم، وفي اشباع حاجاتهم، ولهم تصرفات ومواقف واتجاهات وانفعالات وقدرات، أي لهم خصائص ثقافية خاصة بهم. فالأطفال يختلفون فيما بينهم وراثياً وبيئياً وثقافياً، فليس هناك طفلان يتشابهان تشابهاً تاماً. (إن ثقافة الأطفال في مجتمع ما تختلف عنها في مجتمع آخر تبعاً للتمايز والاختلاف في أساليب ووسائل الاتصال والتفاعل الثقافي للأطفال) (فؤاد، ١٩٩٤، ١٧١).

تؤدي الثقافة دوراً رئيساً في تكوين شخصية الطفل وتحديد أنماط سلوكه ونموه الحركي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، فالبيئة الثقافية لها تأثير أكبر بكثير في شخصية الطفل من تأثير البيئة الطبيعية حيث تنقله من كائن عضوي إلى كائن اجتماعي.

ثانياً : الأسرة Family

تعد الأسرة ممثلة للثقافة أو هي مرآة تنعكس عليها الثقافة التي توجد فيها بما تحتويه من قيم وعادات واتجاهات. ومن الأسرة يستقي الطفل ما يرى من ثقافة وقيم وعادات واتجاهات اجتماعية. وفيها يتعلم الطفل فكرة الصواب والخطأ، وفيها يتعرف على الأساليب السلوكية التي عليه أن يتخذها كأسلوب في سلوكه. وقد أشار القرآن الكريم إلى الأسرة. قال تعالى : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ (سورة النحل، آية ٧٢).

يتعلم الطفل ما عليه من واجبات وما له من حقوق وكيف يعامل غيره وكيف يستجيب لمعاملة الآخرين. ويكون ذلك في مراحل تكوينه الأولى من السنتين التي تسبق دخوله المدرسة. وتحدد

إلى حد كبير أساليبه السلوكية في المستقبل.

تحدد الأسرة وتؤثر على النمو النفسي للطفل، إما أن يكون نمواً سليماً أو غير سليم. وتعد الأسرة المستقرة التي تشبع حاجات الطفل وما تتميز به من مناخ عاطفي عاملاً مهماً في سعادته. والأسرة المضطربة مرتع خصب للانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية. فالعلاقة الأسرية التي تمتاز بالاستقرار والعلاقات العاطفية الصحيحة تساعد على النمو السليم لشخصية الطفل. وهناك عوامل عديدة تؤدي إلى الاستقرار الأسري أهمها:

الاختيار السليم للزوجة أو الزوج :

أعطى الدين الإسلامي كل ذي حق حقه، فأعطى الطفل حقه حتى قبل أن يوجد، وذلك عن طريق أسس وضعها لتأسيس البيت الذي ينشأ فيه الطفل، وهذا لا يكون إلاّ بعد اختيار موفق من الزوجين لشريك الحياة على أساس الصلاح والتقوى. قال تعالى : ﴿الخبيثاتُ للخبيثينَ والخبيثونَ للخبيثاتِ والطيباتُ للطيبينَ والطيبونَ للطيباتِ، أولئك مبرَّءُون ممّا يقولونَ، لَهُم مغفرةٌ ورزقٌ كريمٌ﴾ (سورة النور، آية ٢٦). عن عبدالله بن عمر أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال : إنما الدنيا متاعٌ، وليس من متاع الدنيا شئٌ أفضل من المرأة الصالحة. (البخاري، ج٥ / ١٩٥٨، رقم ٤٨٠٢). وكذلك الزوج الدِّين المستقيم الذي يكوِّن مع زوجته الصالحة أسرة صالحة تعلم أطفالها أمور دينهم ودنياهم – الأخلاق الحسنة والقدوة الصالحة والسلوك المقبول والحنان والعطف والرحمة والمعاملة الحسنة والمسؤولية الاجتماعية وغير ذلك. وقد أرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى الزواج بالرجل الدِّين الخلوق، فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا خطب إليكم من ترضون دينه، وخلقه، فزوجوه، إلاّ تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض). (النيسايوري، ج/٣ ٣٩٤).

ينبغي أيضاً أن يتصف الزوج بالأخلاق الحميدة والمعاملة الحسنة مع الآخرين. فأصبح بالضرورة صلاح الزوجين أمراً مهماً لكي يترعرع الطفل في أسرة صالحة مستقرة خالية من الاضطرابات النفسية.

ثالثاً : المدرسة : School

تعد المدرسة البيئة الثانية التي يتلقى منها الطفل تربيته وتنشئته تنشئة علمية وفكرية وإبداعية. ينتقل الطفل عند دخوله المدرسة إلى بيئة ذات طبيعة تتميز بجديتها وتتضمن أدواراً وتنظيمات متعددة تتعارض في الغالب مع السلوك المألوف في المنزل. وعلى الطفل تعديل سلوكه لكي يتكيف في المدرسة.

تؤثر أساليب تنشئة الطفل في ما قبل المدرسة على تكيفه الملائم بالمدرسة. وهناك في المدرسة مواقف كثيرة تحد من قدرة الطفل على تحقيق التكيف النفسي (عدم استقراره الانفعالي، شعوره بالنقص، سلطة المدرسة، حجز الطفل لفترة طويلة. ..إلخ). وقد يؤدي الانتقال الفجائي من الحرية الزائدة في المنزل إلى وضع القيود على أوجه نشاط الطفل الاجتماعي والبدني في المدرسة إلى علاقات محدودة وغير صحية مع غيره من الأفراد.

تمارس المدرسة العديد من الأساليب

النفسية والاجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية منها :

١- دعم القيم السائدة في المجتمع عن طريق المنهج المدرسي.

٢- توجيه الأنشطة المدرسية بطريقة تساعد على إكساب الطفل الأساليب السلوكية الاجتماعية المرغوب فيها.

٣- يقوم المعلم بالدور الاجتماعي الذي يؤثر في سلوك الطفل.

٤- تستخدم المدرسة أساليب الثواب والعقاب المختلفة لتعليم الأطفال الاتجاهات والقيم والمعايير والأدوار الاجتماعية.

٥- تقوم المدرسة بتقديم نماذج للسلوك الاجتماعي السوي للأطفال.

خير قدوة للأطفال في التحلي بالأخلاق الكريمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. قال تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (سورة الأحزاب، آية ٢١).

رابعاً : الرفاق أو الصحبة :

للصحبة أو الرفاق أو الأقران أدوار مهمة في عملية التنشئة الاجتماعية والنمو الاجتماعي للطفل. وتؤثر الصحبة في قيم وعادات واتجاهات الطفل ومعاييره الاجتماعية، وتمكنه من القيام بأدوار اجتماعية متعددة لا تتيسر له في خارجها.

يتأثر الطفل بجماعة الرفاق أو الصحبة حسب درجة ولائه لها، ومدى تقبله لمعاييرها وقيمها واتجاهاتها ونوع التفاعل القائم بين أفرادها. يجب على الوالدين والمربيين تحذير أطفالهم من رفقة السوء التي تلعب دوراً واضحاً في إفساد النشء. جاء في ديوان الإمام الشافعي : (عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي).

وظائف الصحبة :

تحقق جماعة الأقران أو الرفاق أو الصحبة وظائف معينة يمكن تلخيصها في الآتي :

١- يساير الطفل من يشابهونه في العمر.

٢- تنمية الحساسية نحو القيم.

٣- تنمية الاتجاهات الاجتماعية والأدوار الاجتماعية.

٤- يصل الطفل إلى مستوى مناسب من الاعتماد على النفس.

يتلخص أثر الصحبة في عملية التنشئة الاجتماعية في الآتي :

١- المساعدة في النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي.

٢- تكوين معايير اجتماعية.

٣- القيام بأدوار اجتماعية جديدة مثل القيادة.

٤- تنمية الاتجاهات الاجتماعية.

٥- المساعدة على تحقيق مطلبي الاستقلال والاعتماد على النفس.

٦- التجريب والتدريب على الجديد من المعايير السلوكية.

٧- إتاحة الفرصة لتقليد سلوك الكبار في جو جيد.

٨- إتاحة فرصة للسلوك بعيداً عن رقابة الكبار.

٩- إتاحة فرصة لتحمل المسؤولية الاجتماعية.

١٠- إشباع حاجات الفرد إلى المكانة والانتماء.

١١- تصحيح التطرف أو الانحراف في السلوك

بين أعضائها.

١٢-إكمال الفجوات وملء الثغرات التي تتركها الأسرة والمدرسة في معلومات الطفل.

خامساً : وسائل الإعلام :

تؤثر وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتلفزيون وسينما وصحف ومجلات وكتب إعلانات. .. إلخ بما تنشره وما تقدمه من معلومات وحقائق وأخبار ووقائع وأفكار وآراء لتحيط الناس علماً بموضوعات معينة من السلوك مع إتاحة فرصة للترفيه والترويح.

أثر الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية :

١- إشباع الحاجات النفسية.

٢- نشر معلومات متنوعة في كافة المجالات تناسب كل الأعمار.

سادساً : دور العبادة :

تتميز دور العبادة بخصائص فريدة وأهمها هالة التقديس، وثبات وإيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للفرد والإجماع على تدعيمها.

أثر دور العبادة في عملية التنشئة الاجتماعية :

١- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية السماوية.

٢- إمداد الفرد بإطار سلوكي معياري مرتضى مبارك.

٣- تنمية الضمير عند الفرد والجماعة.

٤- الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية السامية إلى سلوك عملي.

٥- توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية.

أساليب التنشئة الاجتماعية :

تختلف أساليب التنشئة الاجتماعية حسب وجهات نظر الآباء والأبناء لها. فهي من وجهة نظر الأبناء تتمثل في آرائهم وتعبيرهم عن نوع الخبرة التي يتلقون من خلالها معاملة والديهم، وهو ما يتمثل في الرأي الذي يحمله الابن في ذهنه ويدركه في شعوره عن معاملة أبيه وأمه له.

هناك عدة تعريفات لأساليب التنشئة الاجتماعية أهمها تعريف قناوي (١٩٩٦) الذي ينص على (أنها الإجراءات التي يتبعها الوالدان في تنشئة أبنائهم اجتماعياً، أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية). (قناوي، ١٩٩٦، ٨٣).

يضيف الباحث تعريفاً إجرائياً آخر حيث يرى أن أساليب التنشئة الاجتماعية هي الطرق أو الوسائل التربوية التي تستخدمها مؤسسات التنشئة الاجتماعية لإكساب الطفل سلوكاً معيناً أو تعديل لسلوك موجود. وهي نوعان : أساليب سوية وأخرى غير سوية (خاطئة).

يستخدم الآباء والأمهات العديد من أساليب التنشئة الاجتماعية، ومن المعروف أن هذه الأساليب لها تأثيراتها الإيجابية والسلبية على الجوانب الانفعالية والاجتماعية للأطفال.

اطلع الباحث على مجموعة من الدراسات التي أشارت إلى أساليب التنشئة الاجتماعية وخلص منها إلى أهم الأساليب المستخدمة، منها ما أشار إليه (قناوي، ١٩٩٦، ٨٣) كالآتي :

أولاً : التسلط :

وهو فرض الأم أو الوالد لرأيه على الطفل. أي اتباعهما الأسلوب الصارم في التنشئة.

هناك عدة أضرار ناتجة عن التسلط في المعاملة الوالدية منها :

١- حرمان الطفل من تحقيق ذاته وإشباع رغباته.

٢- يساعد الطفل على تكوين شخصية خائفة دائماً من السلطة خجولة، حساسة، تشعر بعدم الكفاءة والحيرة، غير واثقة في نفسها في أوقات كثيرة.

٣- تكوين شخصية غير قادرة على التمتع بالحياة.

ثانياً : الحماية الزائدة : Over Protection

المقصود بها قيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسؤولية التي يمكنه القيام بها، والتي يجب تدريبه عليها إذا أردنا أن يكوّن شخصية استقلالية. ومن أمثلة ذلك :

١- التدخل في شؤون الطفل وعدم إعطائه الحرية لاتخاذ قراره بنفسه.

٢- الدفاع عن الطفل إذا اعتدى عليه أحد رفاقه.

٣- اختيار الأصدقاء له.

٤- الخوف والقلق على سلامة الطفل بصورة مبالغ فيها.

ربما تؤدي الحماية المفرطة إلى نتائج مثل :

أ/ ظهور بعض أنواع سوء التكيف الاجتماعي للطفل.

ب/ عدم تحمل المسؤولية في تكوين الطفل علاقات مع الآخرين ومسايرة ركب التعليم.

ج/ يغلب على الطفل ظهور أعراض الإهمال واللامبالاة.

ثالثاً : الإهمال : Neglecting

يعني الإهمال ترك الطفل دون تشجيعه على السلوك المرغوب فيه ودون محاسبته على السلوك غير المرغوب فيه. ويؤدي إهمال الطفل من قبل والديه إلى فقدانه الإحساس بالأمن النفسي أو المادي.

رابعا : التدليل : Fondling

المقصود به تحقيق رغبات الطفل بصورة مفرطة مع إضفاء المزيد من الرعاية والاهتمام عليه أكثر من إخوته بصورة تعوقه عن تحمل المسؤولية بمفرده.

خامساً : إثارة الألم النفسي :

هو استخدام الوالدين لأساليب تقوم بإثارة الألم النفسي للطفل. وذلك عن طريق إشعاره بالذنب كلما سلك سلوكاً غير مرغوب فيه.

سادساً : القسوة : Cruelty

هي استخدام الوالدين لأساليب العقاب اللفظية أو البدنية (الضرب) بغرض التهديد أو الحرمان لأبسط الأسباب. أي أساليب تؤدي إلى إثارة الألم النفسي مثل : فهم الرجولة على أنها الخشونة أو عدم الابتسام أو الضحك مع الأطفال.

سابعاً : التذبذب: Inconsistency

يقصد به عدم استقرار الأب أو الأم على استخدام أساليب الثواب والعقاب وهذا يعني عدم اتفاقهما أو عدم ثباتهما على استخدام الأسلوب المعين في إثابة أو عقاب الطفل في موقف معين تم تكراره. وهذا يؤدي إلى طفل قلق بصفة مستمرة مما لا يساعده على تكوين فكرة ثابتة عن سلوكه.

ثامناً : التفرقة :

يتمثل هذا الأسلوب في تعمد عدم المساواة بين الأبناء جميعاً والتفضيل بينهم بسبب الجنس أو الترتيب في العمر أوغير ذلك.

تاسعاً : السواء : Normality

يعني السواء استخدام وممارسة الأساليب السوية كما حددها ديننا الحنيف وكما حددتها المبادئ والحقائق التربوية والنفسية. وللسواء جانبان : يقوم أحدهما على ممارسة فعلية للأساليب السوية وهو جانب إيجابي. ويقوم الآخر على عدم ممارسة الأساليب السوية.

التنشئة الوالدية للطفل :

تعد الأسرة الجماعة المرجعية التي يعتمد الطفل على قيمها ومعاييرها وطرق عملها عند تقويمه لسلوكه. ويعد الوالدان أهم عناصر الأسرة ولهما تأثير كبير في تنشئة الطفل وتطبيعه. للطفل مطالب وحاجات زائدة يريد تحقيقها ولا يتم ذلك الّا عن طريق التفاعل الاجتماعي بينه وبين والديه. فعن طريق التفاعل الاجتماعي يستطيع الطفل اشباع حاجاته النفسية ويستطيع التعود على التعامل مع الآخرين وتكوين شخصيته الأخلاقية التي قد تشبعت بالمبادئ الإسلامية والتوحيد والعقيدة. ومن هنا تظهر أهمية الدور الذي يقوم به الوالدان في تنشئة أطفالهما. وللأم دور أكبر فقد حرص علماء التربية الإسلامية على تأكيد ضرورة إعداد المرأة لممارسة هذا الدور. وقال فيها الشاعر حافظ إبراهيم :

الأم مدرسة إذا أعددتها

أعددت شعباً طيب الأعراق

بل وقد حرصوا أيضاً على انتقائها قبل إنجاب الأولاد، مؤكدين على حقيقة أن تربية النشء تحدث قبل ولادتهم باختيار الأمهات. وقد قال أبو الأسود الدولي لبنيه : (لقد أحسنت إليكم صغاراً وكباراً وقبل أن تولدوا، قالوا: وكيف أحسنت إلينا قبل أن نولد ؟ قال: اخترت لكم من الأمهات من لاتُسبُون بها)

فطر الله الناس على حب أبنائهم فقال تعالى : ﴿المالُ والبنونَ زِينةُ الحياةِ الدنيا، والباقياتُ الصالحاتُ خيرٌ عندَ ربكَ ثواباً وخيرٌ أملاً﴾ (سورة الكهف، آية ٤٦). لذلك نرى أن الوالدين يبذلون الغالي والنفيس من أجل تنشئة أطفالهم تنشئة سليمة. فالمسؤولية كبيرة عليهم، خاصة في السنوات الأولى من عمر الأطفال حيث يمكن بسهولة تربيتهم وتعليمهم. فكلما كان الطفل صغيراً تزداد القابلية لتشكيله. وقال الشاعر أبو العلاء المعري:

وينشأ ناشئ الفتيان منا

على ما كان عوده أبوه

أمر الإسلام بالمساواة والاعتدال في معاملة الأبناء – ذكوراً وإناثاً – وأشار إلى وجود وسط مستقر ينشأ فيه الأبناء بعيداً عن العقد النفسية والضغوط الاجتماعية. فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازح الغلمان. وقال صلى الله عليه وسلم (خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي) (رواه الترمذي، ٣٩٠٤، ٧٠٩ / ٥). وتختلف معاملة الوالدين لأبنائهما : فهناك معاملة قاسية وأخرى لينة وثالثة معتدلة. والأخيرة هي المرغوبة لأنها تؤدي إلى تكوين شخصية سليمة صحيحة معافاة. فقد جاء في القول المأثور: (لاعب ابنك سبعاً، وأدِّبه سبعاً، وصاحبه سبعا). كما يجب كذلك أن تكون معاملة الأبناء لوالديهم معاملةتقوم على علاقة جوهرها الإحسان – بغير حدود – للوالدين. قال تعالى : ﴿وقَضَى ربُكَ ألّا تعبُدوا إلّا إياهُ وبالوالدينِ إحساناً، إمّا يبلُغَنّ عندَك الكِبَرَ

أحدُهُما أَوْ كِلاهُمَا فلا تَقُل لَّهما أُفٍ ولا تَنْهَرْهُما وقُل لَهُما قَوْلاً كريماً ﴾ (سورة الإسراء، آية ٢٣).

ذكر الغزالي في كتابه (إحياء علوم الدين، تحقيق محمد صدقي، ١٩٩٩م) وجوب مراعاة الاعتدال في تأديب الصبي وإبعاده عن أصحاب السوء وعدم التساهل معه في المعاملة، كذلك عدم تدليله. وأوصى بشغل وقت فراغ الصبي بالقراءة وأحاديث البلاد وأخبارها وبقراءة القرآن الكريم، وحض الآباء بتخويف أبنائهم من السرقة وأعمال الحرام. أما ابن سينا فقد نبه الوالدين لتنشئة ابنائهما ومعاملتهما بقوله : (يجب على والد الصبي أن يبعده من قبائح الأفعال. ومعايب العادات بالترهيب والترقيب والتوبيخ وإن احتاج إلى الضرب فليكن، وإذا وعي الصبي فإنه يلقن معالم الدين وحفظ القرآن. فإذا فرغ الصبي من صناعته فإنه يزوج لكي لا تتلاعب به الشهوات).

قد وجه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الوالدين إلى الاهتمام بتعليم الأطفال المواظبة على الصلاة (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع) (سنن أبي داود، ج١ / ٣٣، رقم ٤٩٥). وأمرنا الله تعالى بتعليم الأبناء الصلاة حيث قال : ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بالصلاة وَاصْطَبِرْعليها لا نسأَلُكَ رِزْقاً نحن نَرْزُقُكَ، والعَاقبةُ للتَّقْوَى﴾ (سورة طه، آية ١٣٢).

يتم إشباع حاجات الطفل بواسطة الأسرة، متمركزة في الأم أولاً ثم الأب في المحل الثاني، وعلى الوالدين مساعدة الطفل على إشباع حاجاته إشباعاً كافياً في إطار من الأمن والحب والعطف والتقبل، وذلك بهدف مساعدته على اكتساب القدرة على التكيف، وبالتالي سعادته ورقي مجتمعه.

يحظى الطفل عادةً برعاية أمه وعاطفتها، ولكن بمرورالزمن وتحت الضغوط الواقعة عليه تزداد حاجته للتكيف والتوفيق بين دوافعه البيولوجية الفجة وحاجاته المختلفة، وبين مطالب المجتمع والثقافة التي يعيش فيها. وهنا على الأم التدخل لمساعدة طفلها وتوجهه وتشجعه على قبول التأجيل والانتظار وضبط النفس.

يقر المجتمع ضروباً معينة من السلوك، كالتعاون والإيثار. ولا يقر ضروباً أخرى من السلوك مثل العدوان والتخريب والأنانية. فالنوع الأول من السلوك يسمى عادةً (المعايير الاجتماعية). فالتنشئة الاجتماعية تسير دائماً على هدي معايير معينة مرغوب فيها. وكل طفل ينمو في أي مجتمع، لا بد أن يتعلم كيف يلتزم بقدر الإمكان أسلوب الحياة فيه، ومجموعة معاييره الثقافية.

تقوم عملية التنشئة الاجتماعية بضبط سلوك الفرد وكفه عن الأعمال التي لايقبلها وتشجيعه على ما يرضاه منها حتى يكون متوافقاً مع الثقافة التي يعيش فيها.

يولد الطفل مزوداً بقدرة التعلم لكنه لا يولد مزوداً بأنماط السلوك، فهذه يتعلمها من الحياة الاجتماعية. وتبدأ عملية التعلم وضبط دوافع الطفل في الأسرة من سن مبكرة جداً. فتنمو فيه الأنماط الأولى للسلوك المرغوب فيه والمرضي عنه من جماعته. ومعنى ذلك أن اللذة والألم يحددان

في سلوك الفرد في مرحلة الطفولة المبكرة حيث يكون الضبط في المستوى العضوي. وبعد أن تأخذ شخصية الطفل في النمو يبدأ عقله في التمييز وإدراك الأمور تدريجياً.

من الأهمية بمكان أن نؤكد أن تكيف الطفل بالوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه يتم بطرق مختلفة أهمها عملية الأمر والتحريم. إذ يأخذ الوالدان على عاتقهما أن ينبها الطفل في كل مناسبة إلى ما يجب عليه عمله، وما يجب عليه تجنبه. فالأوامر والنواهي وسائر المحرمات هي الدعامة الأساسية لكل عقيدة دينية، كما أنها أهم دعامة في التجارب التعليمية لكل طفل.

هناك طريقة أخرى غير مباشرة تساعد على تكيف الطفل في المجتمع، وهي طريقة الإيحاء الذي يتلقاه من المجتمع الذي يعيش فيه. فالطفل يتأثر تأثراً شديداً بالإيحاء والتقليد والإحباط.

يجب أن يعمل الوالدان علىتربية الطفل على الفهم والوعي بحاجاته، وتقدير مطالب نموه ونضج قدرته. فالعامل الجوهري الفعال في تنشئة الطفل الاجتماعية وتيسير تكيفه لمطالب المجتمع هو موقف والديه منه أو اتجاهاتهما نحوه عند ما يكافئان نجاحه بالاستحسان والاحترام الصادق والتقدير.

دور الوالدين في تربية الطفل :

يعد الوالدان المعلم الأول للطفل حيث يتعلم منهما اللغة والسلوك والمعارف والخبرات وحل المشكلات. ويظهر دورهما في تنشئة الطفل منذبداية ولادته، ويشتمل ذلك على كل جوانب الطفل الجسدية والاجتماعية والنفسية والعقلية والدينية والانفعالية. ويتقاسم الوالدان الأدوار التربوية لتحقيق ذلك.

يتأثر الأطفال بما يكون عليه الوالدان من دين ولغة وعادات وتقاليد وسلوكيات. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما من مولود إلَّا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء) (مختصر صحيح مسلم، الحديث رقم ١٨٥٢، ص٤٨٤). وقال تعالى : ﴿فطرَت اللهِ الَّتي فَطَرَ الناسَ عَلَيهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلك الدينُ القَيمُ ولكِنَّ أَكْثَرَ النَاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الروم، آية ٣٠).

لا تقتصر تربية الوالدين لأبنائهما على فترة زمنية محددة، ولا على جانب واحد من جوانب الشخصية الإنسانية. ولكن تعد فترة الطفولة المبكرة أقوى وأبقى أثراً في تشكيل شخصية الطفل في المستقبل، ويستمر هذا التأثير ملازماً مع الطفل طيلة مراحل عمره. وعليه أصبح بالضرورة استمرارية التوجيه والإرشاد خاصة الديني للطفل لينشأ في جو نفسي سليم ونفس مطمئنة آمنة. وهذا الدور يجب أن يقوم به الوالدان بناءً على قوله تعالى : ﴿يا أَيُّهَا الذين آمَنُوا قُوا أَنْفسَكُمْ وأَهليكم نَاراً وَقُودُها النَّاسُ والحِجَارةُ عَلَيْها ملائكةٌ غلاظٌ شِدادٌ لا يعْصُونَ اللهَ ما أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرونَ﴾ (سورة التحريم، آية ٦). ليعلموا أن مسؤولية تربية أطفالهما تقع عليهما، والمقصود هنا التربية الإسلامية القائمة على كتاب الله وسنة رسوله لتفادي عذاب الله تعالى وعقابه والوصول إلى طاعته ومرضاته. فأصبح بالضرورة تنشيط

وتفعيل دور الوالدين في تنشئة أطفالهما التنشئة الصحيحة. وهذا يتطلب الآتي :

١- علاقة بين الوالدين يكون أساسها الإيمان بالله ورسوله والسعادة مما يؤدي إلى تماسك الأسرة، علاقة حب وقبول وصدق وثقة تجعل الطفل يحب الآخرين ويثق فيهم.

٢- الوفاق والعلاقات السوية بين الوالدين مما يؤدي إلى شعور الطفل بالأمن النفسي وتقبل الآخرين.

٣- تفادي الخلافات بين الوالدين لتجنب التفكك الأسري.

إن دور الوالدين أساس في تنشئة الأبناء تنشئة سليمة حيث إن شخصية الطفل تتشكل مستقبلاً بناءً على نوع التنشئة التي تلقاها في صغره. يقول الشاعر أبو العلاء المعري :

مشى الطاؤوس يوماً باعوجاج •• فقلد شكل مشيته بنوه
فقال : علام تختالون ؟ •• قالوا: بدأت به، ونحن مقلدوه
فخالف سيرك المعوج واعدل •• فإنا، إن عدلت، معدلوه
أما تدري أبانا: كل فرع •• يجاري بالخطى من أدبوه ؟
وينشأ ناشئ الفتيان منا •• على ما كان عوده أبوه

الدراسات السابقة :

اطلع الباحث على مجموعة لا باس بها من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع هذه الدراسة، واختار أقربها وأحدثها، فكانت كما هو معروض في الصفحات التالية :

١- هدفت دراسة فؤاد محمد عطية (١٩٩٦م) إلى دراسة أساليب التنشئة الاجتماعية كما تدركها عينة من الأمهات وعلاقتها بإدراك الأبناء للقبول / الرفض الوالدي. شملت هذه الدراسة ١٠٠ طالب من المرحلة الإعدادية وأمهاتهم بأسيوط. استخدم الباحث استمارة البيانات الأولية من إعداده واختبار أساليب التنشئة الاجتماعية كما تدركها الأم إعداد إلهام عبد العزيز (١٩٩٢). وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أساليب التنشئة الاجتماعية التي تستخدمها الأم ذات المستوى التعليمي المتوسط وتلك التي تستخدمها الأم ذات المستوى التعليمي المرتفع، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التنشئة الاجتماعية السوية وغير السوية في علاقتها بحجم الأسرة، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أساليب التنشئة الاجتماعية كما تدركها الأم وترتيب الطفل داخل الأسرة. وعدم وجود ارتباط دال إحصائياً بين أبعاد مقياس أساليب التنشئة الاجتماعية كما تدركها الأم ودرجات الطفل على مقياس الدفء / المحبة فيما عدا بعد القبول / الرفض، وكذلك بين أبعاد نفس المقياس ودرجة الطفل على مقياس العدوان / العداء ما عدا بعد التذبذب / الاتساق وأيضاً بين أبعاد نفس المقياس ودرجة الطفل على مقياس الإهمال / اللامبالاة ماعدا بعد التذبذب / الاتساق.

٢- قامت نجاح أحمد محمد الديك (٢٠٠٨م) بدراسة عن أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة. وكان هدف دراستها معرفة درجة تعرض الأطفال في البيئة الفلسطينية (غزة) إلى سوء المعاملة الوالدية والإهمال وأثر ذلك على الذكاء العام والاجتماعي والانفعالي لديهم، وكذلك على تحصيلهم الدراسي. وكانت عينة الدراسة من الأطفال بأعمار في المدى (٩-١٢) سنة بحجم

(١٠٠) تلميذٍ و (١٠٠) تلميذةٍ من الصفين الخامس والسادس من المرحلة الأساسية. واتخذت الباحثة أربعة مقاييس هي :

١- مقياس الإساءة والإهمال للأطفال العاديين وغير العاديين – من إعداد أباظة (٢٠٠٥م).
٢- اختبار الذكاء المصور – إعداد صالح (١٩٧٨).
٣- اختبار الذكاء الانفعالي للأطفال -إعداد الباحثة.
٤- اختبار الذكاء الاجتماعي للأطفال -إعداد الباحثة.

وكانت أهم نتائجها : وجود فروق في الذكاء العام والاجتماعي والانفعالي والتحصيل الدراسي بين الأطفال الأكثر والأقل تعرضاً للمعاملة السيئة والإهمال لمصلحة الأقل تعرضاً.

٣- قامت نزيهة أحمد الجندي (٢٠١١) بدراسة بعنوان التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية. وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية في ضوء المتغيرات : الجنس، عمل الأب والأم، العمر، المستوى التعليمي للوالدين. وتكونت عينة الدراسة من (٣٥٢) أبٍ وأم موزعين بالتساوي (١٧٦) أبٍ و(١٧٦) أم. واستخدمت الباحثة استبانة من إعدادها مكونة من أربعة محاور (الديمقراطية، المساواة، التقبل، الاهتمام). واشارت النتائج إلى وجود اتجاه معتدل للجنسين نحو استخدام أساليب التقبل والاهتمام، ووجود زيادة اتجاه ممارسة أساليب الديمقراطية والتقبل والاهتمام من قبل الآباء الموظفين بالمقارنة مع الآباء غير الموظفين. ووجود فروق دالة إحصائياً في استخدام أساليب الديمقراطية والتقبل والمساواة لمصلحة فئات الأعمار المرتفعة. ووجود ارتباط موجب بين اتجاه السواء في معاملة الأبناء والمستوى التعليمي للوالدين.

٤- كانت دراسة محمد سالم محمد السهيمي القرني (٢٠١١) بعنوان الخوف الاجتماعي وعلاقته ببعض أساليب المعاملة الوالدية كما يراها الأبناء. وقد كانت عينة دراسته مكونة من (٣٨٠) مفحوصاً من طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية بالمدارس الحكومية بمدينة الرياض. واستخدم لذلك مقياس الخوف الاجتماعي (S.M) ومقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء إعداد الباحث. وأهم نتائج هذه الدراسة : وجود علاقة طردية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الخوف الاجتماعي والقسوة من جانب الأم والأب. ووجود علاقة طردية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الخوف الاجتماعي والحماية الزائدة من جانب الوالدين، وكذلك بين الخوف الاجتماعي والإهمال وبين الخوف الاجتماعي والسواء.

٥- كانت دراسة نجاح رمضان محرز (٢٠١٢) بعنوان أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال. سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى العلاقة الارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية للأطفال من عمر (٤-٥) سنوات وبين درجة توافقهم الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال. كما سعت إلى معرفة مدى تأثير

التوافق الاجتماعي والشخصي للطفل في رياض الأطفال بالمستوى التعليمي للوالدين، ومستوى دخل الأسرة الشهري، وإلى معرفة الفروق بين الأطفال في توافقهم الاجتماعي والشخصي وفقاً للجنس والعمر ونوع الروضة. وتألفت عينة الدراسة من(٢٦٥) من الوالدين، (٢٦٢) طفلاً وطفلة. واستخدمت الباحثة استبانة أساليب المعاملة الوالدية وبطاقة سلوك الطفل في الروضة. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين كل من الأسلوب الديمقراطي والتقبل وبين التوافق الاجتماعي والشخصي في الروضة. ووجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين كل من الأسلوب التسلطي والقسوة والنبذ والإهمال والتفرقة والتوافق الاجتماعي والشخصي. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الاجتماعي والشخصي ترجع للجنس، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية التوافق الاجتماعي والشخصي ترجع لنوع الروضة (حكومية / خاصة) لمصلحة الرياض الخاصة.

٦- أما دراسة أبكر محمود مصري بشر (٢٠١٤) بعنوان أساليب معاملة الوالدين وأثرها في السلوك العدواني لتلاميذ مرحلة الأساس بولاية دارفور فقد هدفت إلى إبراز وجهة نظر أولياء الأمور حول أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني بالإضافة إلى معرفة العلاقة بين المعاملة الوالدية السيئة ونمو السلوك العدواني لدى الطفل من وجهة نظر أولياء الأمور حيث تمثلت مشكلة الدراسة في ملاحظة الباحث من خلال ملاحظته اللصيقة للمدارس الابتدائية بأن هناك ظاهرة السلوك العدواني التي أصبحت تنتشر كل سنة بسرعة سواءًأكانت نحو التلاميذ أنفسهم أو اتجاه ممتلكات المدارس والذي يأخذ أشكالاً عديدة، الامر الذي يجعل أولياء أمور التلاميذ يترددون إلى المدرسة ليشكون من تصرفات أبنائهم التي تشكل حاجزاً. من خلال ذلك توصلت الدراسة إلى نتائج : أن الأسلوب التسلطي من أكثر الأساليب المستخدمة لدى أفراد عينة الدراسة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية باختلاف الجنس (ذكر / أنثى) لمصلحة الذكور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية تعزى للمستوى التعليمي.

يلاحظ أن هذه الدراسات قد ركزت على متغيري أساليب التنشئة الاجتماعية والمعاملة الوالدية للأبناء في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. وهذا ساعد الباحث كثيراً على صياغة مشكلة دراسته وتحديد فروضها واختيار الأدوات القياسية المناسبة والأساليب الإحصائية السليمة. كما أن هذه الدراسات سوف تساعد الباحث في تفسير النتائج التي سوف يتحصل عليها.

منهج وإجراءات الدراسة

منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج الوصفي لأنه يناسب هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة من الآباء والأمهات المقيمين بمحلية ود مدني الكبرى.

عينة الدراسة :

اختار الباحث عينة دراسته بالطريقة العشوائية البسيطة. وكان حجمها (١٠٠) أب وأم، (٥٠) من الآباء و(٥٠) آخرين من الأمهات. والجداول التالية توضح توزيع العينة وفقاً لمتغيرات الدراسة.

جدول رقم (١)

عينة الدراسة حسب متغير النوع

النوع	العدد	النسبة المئوية
أب	٥٠	٥٠ ٪
أم	٥٠	٥٠ ٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

جدول رقم (٢)

عينة الدراسة حسب متغير العمر

العمر/ النوع	أب	أم	المجموع	النسبة
٣٠ سنة وأقل	١٣	١٥	٢٨	٢٨ ٪
٣١ – ٤٠ سنة	١٧	١٨	٣٥	٣٥ ٪
٤١ – ٥٠ سنة	١٥	١٢	٢٧	٢٧ ٪
أكثر من ٥٠ سنة	٥	٥	١٠	١٠ ٪
المجموع	٥٠	٥٠	١٠٠	١٠٠٪

جدول رقم (٣)

عينة الدراسة حسب متغير مستوى تعليم الوالدين

النوع / مستوى التعليم	أب	أم	المجموع	النسبة
أساس وأقل	١٠	١٧	٢٧	٢٧٪
ثانوي	٢١	١٠	٣١	٤١٪
جامعي وفوق الجامعي	١٩	٢٣	٤٢	٤٢٪
المجموع	٥٠	٥٠	١٠٠	١٠٠٪

جدول رقم (٤)

عينة الدراسة حسب متغير عدد الأطفال

عدد الأطفال	أب	أم	المجموع	النسبة
٣أطفال وأقل	١٥	١٧	٣٢	٣٢ ٪
٤ – ٥ طفل	٢١	٢٥	٤٦	٤٦ ٪
أكثر من ٥ أطفال	١٤	٨	٢٢	٢٢ ٪
المجموع	٥٠	٥٠	١٠٠	١٠٠٪

أداة الدراسة :

هي استبانة من إعداد الباحث لمعرفة مستوى استخدام الوالدين لأساليب التنشة الاجتماعية للأطفال. قام الباحث بتصميم هذه الاستبانة بناءً على ما تحصل عليه من معلومات في نفس موضوع الدراسة من الدوريات والمصادر والمواقع الإلكترونية والدراسات السابقة وخبرته في مجال علم النفس الاجتماعي.

تقيس الاستبانة الأساليب الأكثر استخداماً مثل : التسلط، الحماية الزائدة، الإهمال، التدليل، إثارة الألم النفسي، القسوة، التذبذب، التفرقة، السواء.

اختار البحث مجموعة من العبارات عددها (٤٥) عبارة تشتمل على أساليب التنشئة الاجتماعية بعد أن قام بمراجعتها عدة مرات. ثم عرضها على عدد من الأساتذة المتخصصين في علم النفس (٦ أساتذة من جامعات ود مدني الأهلية، القرآن الكريم وتأصيل العلوم، الجزيرة). وطبق الباحث الاستبانة في صورتها النهائية على عينة استطلاعية حجمها (٣٥) أباً وأماً للتأكد من ثباتها وصدقها.

ثبات الاستبانة :

استخدم الباحث طريقة التجزئة النصفية Split – Half Method حيث قام بإيجاد معامل

ارتباط بيرسون Pearson's Coefficient Correlation الذي هو معامل ثبات نصف الاستبانةوكان مساوياً (٠,٧٢٧) وعدله بمعادلة سبيرمان – براون Spearman – Brown (ر١١ = ر٢/(ر+١)) للحصول على معامل ثبات الاستبانة ككل حيث أصبح (٠,٨٤٢) وله دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٠١ .

صدق الاستبانة :

١- الصدق الظاهري :

قام الباحث بعرض الاستبانة في صورتها الأولى على بعض الأساتذة المتخصصين في علم النفس (٦ أساتذة) الذين أبدوا بعض الملاحظات كان نتيجتها أن أصبح عدد عباراتها (٤٢) عبارة بدلاً من (٤٥) عبارة.

٢- الصدق الإحصائي :

الصدق الإحصائي (الذاتي) = معامل الثبات

= ٠,٨٤٢ = ٠,٩١٨

المعالجة الإحصائية :

للحصول على نتائج صحيحة استعان الباحث ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك لإيجاد الآتي :

١- النسبة المئوية The Percentage لمعرفة مدى اتباع الوالدين لاستخدام الأساليب الصحيحة لتنشئة الأطفال.

٢- معامل ارتباط بيرسون Pearson's Coefficient Correlation لإيجاد الصدق والثبات للاستبانة المستخدمة.

٣- اختبار (ت) T. test لإيجاد الفروق في استخدام أساليب التنشئة.

٤ – تحليل التباين الأحادي one – Way Analysis ANOVA)) لإيجاد الفروق في استخدام أساليب التنشئة.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

استخدم الباحث لتحليل نتائج الدراسة النسبة المئوية The Percentage ومعامل ارتباط بيرسون Pearson's Coefficient Correlation واختبار (ت) T. Test وتحليل التباين الأحادي ANOVA . وجاءت النتائج كما يلي :

الفرض الأول : ينص على الآتي : (لا يتبع معظم الوالدين بمحلية ود مدني الكبرى استخدام الأساليب السوية في تنشئة الأطفال).

للتحقق منهذا الفرض استخدم الباحث أسلوب النسبة المئوية. فكانت النتيجة كما موضحة في الجدول رقم (٥) التالي :

جدول رقم (٥)

النسبة المئوية لاستجابات الوالدين في استخدام أساليب التنشئة للأطفال

أساليب التنشئة الوالدية	ذكور	إناث	المجموع	النسبة
استخدام أساليب صحيحة	٤١	٤٥	٨٦	٨٦٪
عدم استخدام أساليب صحيحة	٩	٥	١٤	١٤٪
المجموع	٥٠	٥٠	١٠٠	١٠٠٪

يلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة الذين يستخدمون أساليب التنشئة الوالدية السوية للأطفال من الوالدين ٨٦٪ والذين لا يستخدمونها ١٤٪. وتشير هذه النتيجة إلى أن معظم الوالدين

بمحلية ود مدني الكبرى يتبعون الأساليب السوية في تنشئة أطفالهم.

جاءت هذه النتيجة على عكس ما كان متوقعاً من الفرض. واتفقت مع جزئية من نتائج دراسة الباحثة نزيهة أحمد الجندي (٢٠١١) في دراستها عن الأسرة العمانية في الموضوع نفسه حيث أشارت إلى وجود اتجاه معتدل نحو استخدام الوالدين أساليب التقبل والاهتمام والديمقراطية والمساواة.

يرجع الباحث هذه النتيجة إلى طبيعة الشخصية السودانية التي قد تشبعت بالتوجه الإسلامي بصورة كبيرة لم تؤثر عليها التوجهات الحديثة حيث أصبح التأصيل جزءاً من خصائصها، ويؤكد ذلك سلوك الفرد السوداني خارج وطنه، سلوك يشيد به أفراد المجتمعات الدولية المختلفة، عرب أو غير عرب، مسلمون أو غير مسلمين. فيقولون هذا سوداني دون الإشارة إلى قبيلته (جعلي أو رزيقي أو زغاوي او نوباوي أو. ..) بناءً على السلوك الظاهر الطيب المشترك الذي هو نتيجة للتربية الإسلامية التي نشأ عليها المجتمع السوداني. فالتربية الإسلامية التي مارستها الأجيال المختلفة من الأمة السودانية أصبح لها أثرها الراسخ الواضح في استخدام الأساليب التربوية الصحيحة في تنشئة الأطفال.

الفرض الثاني : ينص على (توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في أساليب تنشئة الوالدين للأطفال بمحلية ود مدني الكبرى تعزى للنوع (ذكور / إناث).

استخدم الباحث لمعرفة نتيجة هذا الفرض أسلوب اختبار (ت). فجاءت النتيجة كما موضحة في الجدول رقم (٦) التالي :

جدول رقم (٦)

الفروق في استخدام أساليب التنشئة الوالدية للأطفال حسب متغير النوع

المتغير	أساليب التنشئة الوالدية	
	ذكور	إناث
حجم العينة	٥٠	٥٠
الوسط الحسابي	١٠١,١٦٠	١٠٠,٣٦٠
الإنحراف المعياري	١٢,٥٣٠	١١,٩٩١
درجة الحرية	٩٨	
قيمة (ت)	٠,٣٢٦	
الدلالة الإحصائية	٠,٤٩٦	

يتضح من الجدول رقم (٦) أعلاه أن قيمة (ت) عند درجة حرية (٩٨) تساوي (٠,٣٢٦) بقيمة احتمالية (٠,٤٩٦)، وهي غير دالة إحصائياً. وهذا يعني عدم وجود فروق جوهرية بين الوالدين في استخدام أساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء.

لم تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أبكر محمود مصري بشر (٢٠١٤) التي تم إجراؤها في ولاية دارفور، والتي أشارت إلى وجود فروق جوهرية بين الوالدين في استخدام أساليب المعاملة الوالدية لمصلحة الأب. ويرى الباحث أن هذا الاختلاف في النتيجتين يرجع إلى الاختلاف الكبير بين البيئتين في البعد الثقافي الحضاري لهما. وأن الوالدين في مجتمع محلية ود مدني الكبرى أكثر تقارباً في فهمهما لأساليب التنشئة الاجتماعية.

الفرض الثالث : ينص على (توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في استخدام أساليب التنشئة الوالدية للأطفال في محلية ود

مدني الكبرى تعزى للعمر.

للتأكد من حقيقة هذا الفرض استخدم الباحث أسلوب تحليل التباين الأحادي – One Way ANOVA. فكانت النتيجة كما موضحة في الجدول رقم (٧) التالي :

جدول رقم (٧)

الفروق في أساليب التنشئة الوالدية للأطفال حسب متغير العمر

المتغير	أساليب التنشئة الوالدية		
مصدر التباين	بين المجموعات	داخل المجموعات	المجموع
مجموع المربعات	٢٢٧,٣٢٤	١٠٣٦٤,١١٦	١٠٥٩١,٤٤٠
متوسط المربعات	٧٥,٧٧٥	١٠٧,٩٦٠	–
درجة الحرية	٣	٩٦	٩٩
قيمة (ف)	٠,٧٠٢		
الدلالة الإحصائية	٠,٥٥٣		

يلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة (ف) (٠,٧٠٢) عند درجتي الحرية (٣)، (٩٦) بقيمة احتمالية (٠,٥٥٣) ليست لها دلالة إحصائية إشارة إلى عدم وجود فروق جوهرية ترجع للعمر.

اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة نزيهة أحمد الجندي (٢٠١١) التي أكدت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام أساليب الديموقراطية والتقبل والمساواة لمصلحة فئات الأعمار المرتفعة للأسرة العمانية.

يرجع الباحث هذه النتيجة إلى إدراك الوالدين – مع اختلاف أعمارهما – بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى أن الاتفاق في المعاملة للأطفال يؤدي إلى نتائج طيبة في المستقبل، كما يرجع الباحث هذه النتيجة أيضاً إلى عدم اختلاف البيئة التي ينتمي إليها الوالدان (محلية واحدة)، وإلى عدم الاختلاف الواسع في المستوي التعليمي والمستوى العمري (حوالي ٦١ ٪ في الفئة العمرية ٣١– ٥٠) لهما، ووجود الوازع الديني الذي يكون حاضراً دائماً لدى الوالدين لينبههما أن التربية مسؤولية كبيرة يقع على عاتقها جيل كامل وأن كلاً منهما راع ومسؤول عن رعيته، كما أخبرنا بذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها. ..) (صحيح البخاري ج١ / ٣٠٤، رقم ٨٥٣).

الفرض الرابع: ينص على (توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في استخدام أساليب تنشئة الوالدين للأطفال بمحلية ود مدني الكبرى تعزى لمستوى تعليم الوالدين).

استخدم الباحث أسلوب تحليل التباين الأحادي للتحقق من صحة هذا الفرض. وظهرت نتيجته كما موضح في الجدول رقم (٨) التالي :

جدول رقم (٨)

الفروق في استخدام أساليب التنشئة الوالدية للأطفال حسب متغير المستوى التعليمي للوالدين

المتغير	أساليب التنشئة الوالدية		
مصدر التباين	بين المجموعات	داخل المجموعات	المجموع
مجموع المربعات	٤٢,٠٦٩	١٠٤٢٠,٣٧١	١٠٤٦٢,٤٤٠
متوسط المربعات	١٢١,٠٣٤	١٠٧,٤٢٧	—
درجة الحرية	٢	٩٧	٩٩
قيمة (ف)	٠,١٩٦		
الدلالة الإحصائية	٠,٨٢٢		

يشير الجدول أعلاه إلى أن قيمة (ف) = ٠,١٩٦ عند درجتي الحرية (٢)، (٩٧) وبقيمة احتمالية (٠,٨٢٢). وهذا يعني أن (ف) غير دالة إحصائياً. وعليه لا توجد فروق ذات معنى في استخدام أساليب تنشئة الوالدين للأطفال تعزى لمستوى تعليم الوالدين.

اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة نزيهة أحمد الجندي (٢٠١١) في جزئية من أساليب التنشئة الاجتماعية حيث أشارت دراستها إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين اتجاه السواء في معاملة الأبناء والمستوى التعليمي للوالدين. وهذا يدل على عدم وجود فروق بين الوالدين في هذا الأسلوب ترجع للمستوى التعليمي لهما. واختلفت مع نتيجة دراسة أبكر محمود مصري بشر (٢٠١٤) حيث أظهرت دراسته وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية تعزى لمستوى تعليم الوالدين.

يعزي الباحث هذه النتيجة إلى أن الوالدين السودانيين قد تأثرا بصورة عميقة بالقيم والمبادئ والعادات والتقاليد والأخلاق الإسلامية مما أدى إلى تضييق فجوة الاختلاف في التعليم بينهما في استخدام أساليب التنشئة الاجتماعية. فالتعليم المكتسب من الأسرة والمجتمع السوداني له أثره البالغ في تنشئة الأطفال بطريقة تحدد شخصياتهم في المستقبل. يتميز أفراد عينة هذه الدراسة بمستوى تعليم متقارب (ثانوي، جامعي) جعلهم يستطيعون تطوير معارفهم في المجال التربوي وانتقاء الأساليب التربوية المتعلقة بالتعامل مع الأطفال وتسخيرها من أجل نمو متوازن لشخصياتهم. ولذلك جاءت نتيجة هذا الفرض تؤكد هذا المفهوم. الفرض الخامس :ينص على (توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في استخدام أساليب تنشئة الوالدين للأطفال بمحلية مدني الكبرى تعزى لعدد الأطفال)

للتأكد من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي ، فكانت النتيجة كما موضحة في الجدول رقم (٩) التالي :

جدول رقم (٩)

الفروق في استخدام أساليب التنشئة الوالدية للأطفال حسب عدد الأطفال

المتغير	أساليب التنشئة الوالدية		
مصدر التباين	بين المجموعات	داخل المجموعات	المجموع
مجموع المربعات	٣٢٢,٩٤٧	١٠٤٩٨,٦٩٣	١٠٨٢١,٦٤٠
متوسط المربعات	١٦١,٤٧٣	١٠٨,٢٣٤	—
درجة الحرية	٢	٩٧	٩٩
قيمة (ف)	١,٤٩٢		
الدلالة الإحصائية	٠,٢٣٠		

يلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة (ف) = ١,٤٩٢ عند درجتي الحرية (٢) و (٩٧) وبقيمة احتمالية (٠,٢٣٠) إشارة إلى أنها غير دالة إحصائياً. وهذا يعني عدم وجود فروق جوهرية في استخدام أساليب تنشئة الوالدين للأطفال ترجع لعدد الأطفال.

لم يجد الباحث عند اطلاعه على الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع هذه الدراسة أي دراسة عن أثر متغير عدد الأطفال في استخدام أساليب تنشئة الوالدين للأطفال. توضح نتيجة هذا الفرض أن عدد الأطفال لا يؤثر في طرق استخدام أساليب التنشئة الوالدية للأطفال. ويرى الباحث أن هذه النتيجة تتفق مع عينة الدراسة المختارة حيث أن أغلبية الوالدين (٤٦٪) لهما أطفال في الفئة العمرية (٤ – ٥). (جدول رقم (٤) صفحة ١٩) وبالتالي أصبحت الأساليب المستخدمة نتائجها متقاربة.

التوصيات

١– أظهرت الدراسة نتيجة في غاية الأهمية وهي التزام معظم الوالدين بمحلية ود مدني الكبرى باتباع الأساليب التربوية الصحيحة في تنشئة الأبناء. وعليه يجب الحفاظ على هذا الالتزام وتقويته بالرعاية الجادة من جانب المسؤولين.

٢– استمرارية الإرشاد الديني والتوعية الدينية في الحلقات القرآنية والمساجد للناس جميعاً والوالدين خاصة.

٣– الدعوة والتمسك بالوسطية في التربية والابتعاد عن التطرف.

٤– تقوية علاقة مستمرة بين الأسرة متمثلة في الوالدين ومؤسسات التعليم العام –رياض أو مدارس – لتوحيد الأساليب التربوية الإسلامية في تنشئة الأطفال.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر :

١– القرآن الكريم

٢– صحيح البخاري (ج١/ ٣٠٤، رقم ٨٥٣).

٣– الإمام أبو حامد بن محمد الغزالي، تحقيق محمد صدقي محمد (١٩٩٩م). إحياء علوم الدين (ط١)، دار الفكر، بيروت.

٤ – الإمام أبو زكريا يحيى الدمشقي (١٩٨٦). رياض الصالحين (ط ٩)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٥- سليمان بن الأشعث أبو داود الأزدي، تحقيق محمد محي الدين (د. ت.). سنن أبي داود، دار الفكر، بيروت

ثانياً : المراجع :

١- إبراهيم، محمد نور الهادي (٢٠٠٦). علم النفس التربوي وتطبيقاته، دار جامعة الجزيرة للطباعة والنشر، مدني.

٢- أبكر محمود مصري بشر (٢٠١٤). أساليب معاملة الوالدين وأثرها في السلوك العدواني لتلاميذ مرحلة الأساس بولاية وسط دارفور. رسالة ماجستير غير منشورة.

٣- رجاء محمود أبو علام (١٩٩٣). علم النفس التربوي، دار القلم، الكويت.

٤- رضية حسن يعقوب الرئيسي (٢٠١٠). حقوق الأبناء على الآباء، دراسة فقهية تربوية، (ط١)، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض.

٦- عبد الحافظ سلامة (٢٠٠٧). علم النفس الاجتماعي، (ط١) دار اليازوري العلمية للنشر والتمزيع، عمان

٧- عبد الفتاح محمد دويدار (١٩٩٤). علم النفس الاجتماعي أصوله ومبادئه، دار النهضة العربية، بيروت

٨- فواز أحمد زمرلي (١٤٢٤ه. .. ٢٠٠٤م). تحفة المودود بأحكام المولود (ط١)، دار الكتاب العربي، بيروت.

٩- فؤاد حيدر (١٩٩٤). علم النفس الاجتماعي- دراسات نظرية وتطبيقية، دار الفكر العربي، بيروت.

١٠- فؤاد محمد عطية (١٩٩٦). دراسة أساليب التنشئة الاجتماعية كما تدركها عينة من الأمهات وعلاقتها بإدراك الأبناء للقبول / الرفض الوالدي، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط ٣٢(ح)، ٣٢٣- ٣٦٠.

١١- قناوي (١٩٩٦). أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل.

١٢- مايسة أنور المفتي (١٩٩٥). التنشئة الاجتماعية للطفل المصري، قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي (ط ٥)، ١٩٨- ٢٠٧، الأنجلو المصرية، القاهرة.

١٣- محمد سالم محمد السهيمي القرني (٢٠١١). الخوف الاجتماعي وعلاقته ببعض أساليب المعاملة الوالدية كما يراها الأبناء، الرياض.

١٤- محمد فؤاد عبد الباقي (ب.ت.). صحيح مسام لمسلم بن الحجاج، أبو الحسنين القشيري النيسايوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٥- محمد محي الدين عبد الحميد (ب. ت.). سنن أبي داود، دار الفكر، بيروت.

١٦- مصطفى عبدالقادر عطا (١٩٩٠). المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧- موسى نجيب موسى معوض (٢٠١٣). أسلوب التسلط في المعاملة الوالدية في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال . http// www.alukah.net/ social/0/ 52819/ Hixzzuxeltvut4

١٨- نجاح أحمد محمد الديك (٢٠٠٨). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدي الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، الجامعة الإسلامية، غزة.

١٩- نجاح رمضان محرز (٢٠١٢). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال، مجلة جامعة دمشق، المجلد ١٢، العدد الأول ٥٢٠٠، دمشق.

٢٠- نزيه أحمد الجندي (٢٠١١). التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق.

ثالثاً : المراجع الأجنبية :

1- Secord ، P.F. and Backman ، C. W. (1964). Social Psychology ، New York ، McGraw Hill Book Co.

2- Worchel and Cooper ، J. B. (1992). Understanding Social Psychology، The Dorsey Press Home Wood. Ill inois.